ممارسات استرجاع المعلومات باللغة العربية على شبكة الأنترنت لدى الطلبة الجامعيين: عينة من طلبة جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله أنموذجا

Information retrieval practices in Arabic on the internet among students at the university: a sample of students from the university of Algeria 2 Abou El Kacem Saad Allah -as a model

Pratiques de recherches documentaires en langue arabe sur le Net des étudiants algériens : cas des étudiants de l'université Alger2

د. أمال قادري

جامعة الجزائر 2 –أبو القاسم سعد الله-

تاريخ الإرسال: 17-02-2020 - تاريخ القبول: 03-06-2020 - تاريخ النشر: 28-02-2022

ملخص

يمثل التحكم في عملية استرجاع المحتوى الأكاديمي في ضل الانفجار المعلوماتي والتكنولوجي، أحد أكبر التحديات التي تصادف الطالب الجامعي خلال مشواره الدراسي، بالفعل إن الوصول إلى المعلومة الدقيقة في الوقت المناسب، يعتمد على مدى تحكم هذا الأخير في أدوات البحث الصحيحة والولوج إلى محركات البحث المتخصصة، الشيء الذي سوف يؤثر لامحالة على تحصيله العلمي. بناء على ذلك، يتناول المقال إشكالية التحكم في مناهج وآليات استرجاع المحتوى الأكاديمي عامة والعربي خاصة على شبكة الانترنت، لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، من حيث ممارسات الطلبة أنفسهم في عملية الاسترجاع والصعوبات التي تحول دون الوصول إلى المعلومة.

الكلمات الدالة: استرجاع المعلومات؛ أدوات البحث الوثائقي الرقمي؛ الأنترنت؛ طلبة جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله؛ المحتوى الأكاديمي العربي الرقمي؛ اللغة العربية.

Abstract

Mastering the techniques and tools or even methodologies of academic document research in a context of overabundance of information and technological tools proves to be a real challenge for the student throughout his university course, especially since online document research operations have an impact on the quality of learning and therefore the student's success. It is in this perspective that this article addresses the issue of information research practices conducted by a sample of students at the University of Algiers2 Abou El Kacem Saâdallah, as well as the constraints encountered.

Keywords: Information retrieval; digital documentary research tools; internet; Algerian University students 2 Abou El Kacem Saâdallah; academic and digital Arabic content; Arabic language.

Résumé
La maîtrise des techniques et outils, voire de méthodologies de recherche documentaire académique dans un contexte de surabondance d'informations et d'outils technologiques, se révèle être un réel défi pour l'étudiant tout au long de son cursus universitaire, d'autant plus que les opérations de recherche documentaire en ligne ont un impact direct sur la qualité de son apprentissage et par conséquent de sa réussite. Cette recherche aborde la problématique des pratiques de recherches d'informations à travers une enquête menée sur un échantillon d'étudiants de l'Université Alger2 Abou El Kacem Saâdallah, ainsi que les contraintes rencontrées.
Mots-clés: recherche d'informations; outils de recherche documentaire numérique; Internet; étudiants de l'Université Alger 2 Abou El Kacem Saâdallah; contenu académique numérique en langue arabe; langue arabe.

مقدمة

تلعب الممارسات المنتهجة من قبل الطلبة الجامعيين، لاسترجاع المحتوى الأكاديمي على شبكة الأنترنت دورا مفصليا في كل من نوعية المحتوى المسترجع والوقت المستغرق لذلك ، بالفعل في ضل ما تعارف عليه المختصون بالإفراط المعلوماتي infobésité (مصطلح جديد مستعمل في الكيبك، كندا) أضحى من الصعب على مستعملي الشبكة العنكبوتية بشكل عام والباحثين بشكل خاص، الوصول إلى المعلومات الدقيقة خاصة في ضل عدم التحكم في أدوات وتقنيات البحث المناسبة بالرغم من التعامل بسهولة كبيرة مع الأجهزة التكنولوجية والولوج بشكل منقطع النظير في شبكة الأنترنت.

لقد قادتنا هذه الوضعية إلى الاهتمام بالممارسات التي ينتهجها الطلبة، من خلال عينة استقيناها من جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله- وبالتحديد على مستوى المكتبة المركزية، في عملية بحثهم المستمرة عن المعلومات ومدى نجاحهم أو فشلهم فيها وهو ما سوف يؤثر بالضرورة على مسيرتهم الدراسية، لا سيما أن الشبكة العنكبوتية أصبحت ملاذ الطلبة الرئيسي في البحث عن المعلومات وهو ما دفعنا للتساؤل بشكل أساسي عن الأدوات والطرق المنتهجة للوصول إلى المحتوى العربي الرقمي في التخصصات المدرسة؟

وعن الصعوبات التي تحول دون انتهاج الممارسات الصحيحة في عملية البحث؟ وعن تقييم الطلبة ذاتهم للمحتوى الأكاديمي باللغة العربية المتوفر على شبكة الأنترنت؟

1. عرض نقدي للدراسات المستعملة

لقد تناولت عديد الدراسات مسألة استعمال الطلبة لشبكة الأنترنت وذلك منذ بداياتها الا ان الاهتمام بمنهجية الولوج الى الشبكة والتحكم في آليات البحث وانعكاسه على التحصيل العلمي تبقى قليلة نسبيا بالمقارنة بالموضوع الأول وذلك حسب عديد من المختصين في المجال. في حدود اطلاعنا وتقصينا عن الموضوع، لقد وجدنا عدة دراسات تناولت الموضوع ولكن، من زوايا مختلفة سنذكر منها ثلاث دراسات وجدنا فيها نقاطا تقاطعا مع دراستنا.

الدراسة الأولى عبارة عن مذكرة ماجستير من تقديم الطالب **هتهات محمد** نوقشت بجامعة وهران 1 "أحمد بن بلة" سنة 2014 تحمل عنوان: سلوكيات الأساتذة الباحثين للوصول إلى المعلومات في البيئة الرقمية: الأساتذة الباحثون بجامعتي الجلفة والأغواط أنموذجا.

أهتمت الدراسة بالطرق المنتهجة، من قبل الأساتذة الباحثين في عملية البحث عن المعلومات على شبكة الانترنت والدوافع من وراء ذلك، بالإضافة إلى العراقيل والصعوبات التي تحول دون الوصول إلى المعلومات الرقمية وبناء على ذلك، تمثلت الإشكالية في التساؤل عن السلوكيات المنتهجة من قبل الأساتذة الباحثين، للوصول إلى المعلومات في البيئة الرقمية؟ وقد قام الباحث بدراسة عينة من الأساتذة الباحثين والمقدر عددهم ب 159 من جامعتي الجلفة والأغواط خلال الموسم الجامعي 2013-2014.

توصلت الدراسة، إلى أن الدافع الأساسي من وراء البحث في شبكة الانترنت، هو انجاز المذكرات والأطروحات كما أن الكتب الالكترونية هي أكثر المصادر الالكترونية استعمالا، تليها الدوريات الالكترونية و أن أغلبية الأساتذة (% 51.59) ينتهجون استراتيجية بحث مبنية على البحث بالشكل (صور، نص، ملف صوتي،..الخ) وان محرك البحث المستعمل بأكبر نسبة (69.06%) من أجل الولوج إلى شبكة الانترنت هو جوجل google.

في الأخير، يعتبر عدم التحكم في مناهج البحث عن المحتوى الرقمي، أهم العراقيل التي تحول دون الوصول إلى المعلومة. التقت دراستنا وهذه الدراسة، في تناول نفس الموضوع والمتمثل في الممارسات المنتهجة للوصول إلى المحتوى العلمي في حين اختلفتا من حيث الحيز الجغرافي، الزماني والعينة في حد ذاتها حيث سلط الباحث الضوء على الأساتذة الباحثين بينما تناولنا الطلبة الجامعيين. من جهة أخرى، اختار الباحث التعميم في المحتوى في حين تخصصنا في دراستنا في البحث عن المحتوى الأكاديمي العربي.

الدراسة الثانية تحمل عنوان **" في ظل هيمنة محركات البحث الغربية محركات البحث العربية فشل تلو الآخر"** من تقديم **الدكتورة بوزيفي وهيبة** وهي عبارة عن دراسة تم نشرها في العدد الخامس من مجلة المكتبات والمعلومات

قامت الباحثة بتسليط الضوء على واقع محركات البحث العربية، التي يعتبر وجودها كمؤشر أساسي لقياس حجم المحتوى الرقمي العربي ومقارنته بمختلف اللغات، وتساءلت حول أسباب قصور محركات البحث العربية عن أداء مهامها في عمليات البحث على شبكة الانترنت، من جهة أخرى تطرقت الباحثة إلى هيمنة محركات البحث الغربية مثل "غوغل " (Goggle) "ألتافيستا (Alta Vista)" ، "ياهو (Yahoo) "على أغلبية عمليات البحث التي يمارسها المستخدم العربي، في الفضاء الرقمي في ضل غياب البديل العربي.

خلصت الدراسة بتأكيد الباحثة على ضرورة توفر محركات بحث باللغة العربية، خاصة أن اللغة العربية وبالرغم من كل الانتقادات التي وجهت إليها فيما يتعلق بعدم التطور والقدرة على مواكبة التطورات التكنولوجية، إلا أن هذه الأخيرة، تمكنت من تحقيق قفزة نوعية من حيث ترتيبها ضمن قائمة العشر لغات الأولى الأكثر استخداما على شبكة الانترنت وذلك بتمركزها في المرتبة الرابعة، بعدما لم يكن لها أثر في هذه القائمة وكانت تصنف ضمن خانة لغات أخرى على حد قول الباحثة.

لقد تقاطعت دراستنا وهذه الدراسة، من حيث تناولها لمحركات البحث العربية حيث استطاعت هذه الدراسة أن تعطينا فكرة عن كل من الجوانب الايجابية والسلبية، التي تحول دون الوصول إلى المحتوى العربي وهو ما سوف يؤثر لا محالة على التحصيل العلمي للطلبة وهو ما يعتبر أحد زوايا دراستنا.

الدراسة الثالثة تحت عنوان : Pratiques de recherche documentaire et réussite universitaire des étudiants de première année."" وهي عبارة عن دراسة تم نشرها من قبل الباحثة Cathy Perret في مجلة:(n° 35) 2013/1 Carrefours de l'éducation ، تمحورت اشكالية الدراسة حول احتمال وجود ممارسات متباينة في عملية البحث عن المحتوى وآثارها المحتملة على التحصيل الدراسي. ولقد تم إجراء بحث على عينة من 174طالب وطالبة سنة أولى ليسانس تخصص لغات آداب وحضارات أجنبية بجامعة بورغون (Bourgogne)بفرنسا.

أسفرت الدراسة، عن وجود علاقة تكاملية بين استعمال شبكة الأنترنت والمصادر التقليدية التي توفرها المكتبة الجامعية، من جهة أخرى أظهرت الدراسة أن مجموعة من الطلبة المستجوبين، يتوجهون نحو أساتذتهم من أجل طلب المساعدة وأن الطلبة يصادفون صعوبات، في عملية الوصول إلى المحتوى الرقمي وأن الاستفادة من التدريب في تقنيات البحث عن المحتوى سوف يساعدهم بصفة كبيرة في تحصيلهم العلمي، من جهة أخرى أظهرت الدراسة أن الطلبة الذين تبنوا ممارسات منهجية في عملية البحث عن المعلومات، قد حققوا أعلى نسب النجاح في السداسي الأول من دراستهم بالجامعة.

تلتقي دراستنا وهذه الدراسة في الموضوع ذاته من حيث الممارسات المنتهجة في البحث كما تلتقي الدراستان من حيث طبيعة العينة المتكونة من الطلبة الجامعيين بوجود اختلاف من حيث المستوى الدراسي والتخصص حيث اكتفت الباحثة، بطلبة السنة الأولى تخصص لغات آداب وحضارات في حين شملت دراستنا ما يقارب جميع التخصصات والمستويات الموجودة في جامعة الجزائر2 وهو ما يسمح لنا بالوقوف عند الفوارق الموجودة بين المستجوبين وهو ما سيثري البحث لامحالة، من جهة أخرى تطرقت الباحثة للمحتوى الأكاديمي في التخصصات المذكورة أعلاه في حين توجهت دراستنا نحو المحتوى الأكاديمي باللغة العربية من حيث الكم والنوع.

2. الإطار المنهجي للدراسة

1.2 أهداف وتساؤلات الدارسة: يهدف البحث إلى التعرف على النقاط التالية:

- الأدوات و الطرق المنتهجة للولوج الى شبكة الأنترنت بهدف البحث عن المحتوى العربي في التخصصات المدرسة.
- المعوقات التي تحول دون الوصول إلى المعلومات على شبكة الأنترنت.
- تقييم الطالب للمحتوى الأكاديمي باللغة العربية المتوفر على شبكة الأنترنت.

وقد ارتأينا من خلال هذه الدراسة الوصول الى الاجابة عن الأسئلة التالية:

- ماهي ممارسات الطلبة في استرجاع المحتوى الأكاديمي العربي على شبكة الأنترنت؟
- ما هي الصعوبات التي تحول دون الوصول إلى المحتوى الأكاديمي العربي الرقمي؟
- ما هو تقييم الطلبة للمحتوى الأكاديمي العربي على شبكة الأنترنت؟

2.2 منهج الدراسة: أعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، مستعملين في ذلك طريقة دراسة الحالة لان هذا المنهج يسمح لنا بجمع معلومات عن متغيرات قليلة من عدد كبير من مفردات المجتمع تحت الدراسة.

1.2.2 مجلات الدراسة

- المجال البشري: يتمثل المجال البشري للدراسة في طلبة جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله والبالغ عددهم 100 طالب (45 ذكور و55 اناث)، ينتمون الى احدى عشر (11) تخصص مدرس على مستوى ذات الجامعة.
- المجال الجغرافي: تمثل المجال الجغرافي للدراسة بجامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله وبالتحديد على مستوى المكتبة المركزية.
- المجال الزمني: امتدت الدراسة على مدار شهرين من الزمن (نوفمبر- ديسمبر 2019) أي بعد تفكيرنا في موضوع بحث وتحرير أسئلة الاستبيان، طبعه وتوزيعه ثم استرجاعه وتحليله وتوظيف النتائج في اثبات او نفي الفرضيات المقترحة في بداية البحث.

2.2.2 أدوات جمع البيانات

-**المقابلة:** لقد قمنا في إطار بحثنا، بإجراء عدة مقابلات مع الطلبة من أجل الوقوف عن كثب على طرق وأدوات البحث، على شبكة الأنترنت والعراقيل التي يصادفها هؤلاء إبان عمليات البحث عن المعلومات.

- **الاستبيان**: اعتمدنا من اجل إعداد الاستبيان على عشرون (20) سؤول مقسمة على أربعة محاور تمثلت فيما يلي:01 معلومات شخصية، 02لغة البحث عن المحتوى الأكاديمي، 03 ممارسات البحث عن المحتوى الأكاديمي على شبكة الأنترنت، 04 تقييم المحتوى الأكاديمي على شبكة الأنترنت. وقمنا بتوزيع الاستبيانات على عينة عشوائية بلغت مائة (100) طالب وطالبة ينتمون الى احدى عشر (11) تخصص مدرس على مستوى جامعة الجزائر2 كما تم التطرق اليه أعلاه.

3.2.2 تحديد المفاهيم

استرجاع المعلومات information retrieval: هنالك عدة دراسات تناولت هذا المفهوم ومن بين أهمها يمكن لنا أن نذكر ما يلي: "هو أحد النظم الفرعية في نظام المعلومات ووظيفته الأساسية هي تخزين واسترجاع المعلومات وفقا لاحتياجات مجتمع المستفيدين " كما يمكن تعريفه أيضا على أنه : " علم البحث عن الوثائق وعن المعلومات داخل الوثائق وعن البيانات الوصفية التي تصف الوثائق بالإضافة إلى البحث في قواعد البيانات وشبكة الأنترنت مع العلم أن " فكرة استخدام الحاسب الآلي للبحث عن المعلومات قد نشرت في إحدى مقالات "فنيفار بوش في عام 1945 تحت عنوان " كما قد نتصور « As we may think ».

وقد كانت أول أنظمة استرجاع للمعلومات تعمل أوتوماتيكيا وكانت في الخمسينات والستينات من القرن العشرين, مع ذلك بدأ استخدام أنظمة الاسترجاع التي تبحث في كميات معلومات أوسع أو أكبر في أوائل السبعينات[...] وفي عام 1992 قامت ادارة الدفاع الأمريكية بالتعاون والاشتراك مع المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا (بالإنجليزية NIST) بدعم ورعاية مؤتمر استرجاع المعلومات (بالإنجليزية :TREC) كجزء من برنامج تيبستر النصي. وكان الهدف من هذا هو مساعدة مجتمع استرجاع

المعلومات وذلك بإمداده بالبنى التحتية التي يحتاجها لتقييم الطرق والأساليب الجديدة على مجموعات نصية كبيرة الحجم جدا".

- محرك البحث :**search engine:** "هو نظام لاسترجاع المعلومات، صمم للمساعدة على البحث عن المعلومات المخزنة على أي نظام حاسوبي، تعرض نتائج البحث عادة على شكل قائمة لأماكن تواجد المعلومات ومرتبة وفق معايير معينة. تسمح محركات البحث باختصار مدة البحث والتغلب على مشكلة احجام البيانات المتصاعدة". كما تم تعريفه على أنه "نظام تشغيل يسمح بالبحث باستخدام الكلمات الدالة. يتم إنشاء فهرس للصفحات المختلفة على الويب بواسطة روبوتات تقوم بمسح وتحليل شبكة الإنترنت بالكامل تحدد الروبوتات بعد ذلك ترتيب ظهور الصفحات وفقًا لخوارزميات أكثر أو أقل شهرة ومن الأمثلة: Google, Lilo, Qwant**يوجد** العديد من محركات البحث على الأنترنت يستخدمها العديد من المستعملين سواء من عند المحترفين أو غير المحترفين"

- **الأدلة البحثية (الفهارس) Directories:** "تعتبر الأدلة البحثية من أولى الأدوات البحثية التي ظهرت علي شبكة الانترنت، ففي يناير عام 1994ظهر أول دليل بحث على الشبكة العنكبوتية الذي عرف بـ Galaxy EINetوقد ساعد على نجاح هذا الدليل اشتماله على ملامح البحث التي وفرها كل من جوفر Gopher وتلنت Telnet وهما معا كانا يمثلان أهم أدوات الإنترنت في ذلك الوقت، هذا إلى جانب ملامح البحث في الشبكة العنكبوتية. وقد شهد أبريل عام 1994 مولد دليل البحث Yahoo على يد كلا من ديفيد فيلوDavid Filo وجيرى يانجYang Jerry ، والذي لم يكن في بدايته سوى مجموعة من الصفحات والمواقع المخزنة على الحاسبات الشخصية لديهما" (عبد الفتاح، 2005، ص15)

دليل البحث هو موقع ويب يشير إلى العديد من المواقع بتصنيفها. يمكن لكل من يقوم بالبحث إما كتابة كلمة رئيسية أو البحث باستخدام الفئات. تتمثل أهداف الأدلة البحثية في ترتيب وتصنيف مواقع الويب داخل فئات أو قطاعات موضوعية عريضة . ويمكن تعريفها على أنها "تجميع لمواقع الانترنت وترتيبها وفقاً لقطاعات موضوعية عريضة، استناداً علي الخبرات البشرية"، أو أنها قائمة مواقع مبوبة حسب الموضوعات أو المجالات، يتم تعيينها بواسطة مختصين من البشر، وهي منظمة في بيئة هرمية تجعلها سهلة التصفح" (عفيفي، 2006، ص 42)

- **تعريف بوابة ويب Portal:** "بوابة الويب هو موقع إنترنت أو إنترانت يوفر نقطة دخول واحدة إلى مجموعة واسعة من الموارد والخدمات (الرسائل الإلكترونية، منتدى المناقشة، مساحات النشر، محرك البحث) تتمحور حول مجال أو مجتمع معين. في معظم الأحيان، يمكن للمستخدمين التسجيل في بوابة للاتصال بها لاحقًا واستخدام جميع الخدمات المقدمة، بما في ذلك على وجه الخصوص تخصيص مساحة عملهم، والتي يتم تنظيمها باستخدام عناصر HMI الأساسية: المداخل. يجب عدم الخلط بين بوابة الويب و "موقع بوابة site portail " المؤسسي. في الحالة الأخيرة، هو موقع يعمل كطريق وصول واحد إلى المواقع المختلفة للمؤسسة (مؤسسة تجارية، مؤسسة عامة). يسمح موقع المدخل للمستخدمين بإعادة التوجيه إلى موقع الويب الخاص بالمؤسسة الذي يلبي توقعاتهم على أفضل وجه بناءً على ملفهم الشخصي.

- **الموقع الالكتروني:** هو مكان افتراضي موجود على شبكة الأنترنت له عنوان ويمكن زيارته ومعاينة محتوياته، والتنقل فيه، ويتم بناء مواقع الأنترنت باستخدام لغة ; html » « hyper text markup وهي لغة تستخدم لعرض المعلومات على شبكة الأنترنت التي تعتمد على بروتوكول "http :hyper text transfer protocol". كما يعرف الموقع الالكتروني بأنه: عدد من الصفحات التي ترتبط فيما بينها بروابط مختلفة والتي يتم تخزينها على الخادم ذاته حيث يمكن الولوج الى هذا الموقع المنشأ من خلال استعمال جهاز الحاسوب محمل عليه متصفح الأنترنت ومشبوك مع الشبكة العنكبوتية، كما ويمكن تصفح الموقع الالكتروني باستعمال الأجهزة الذكية المحمولة والأجهزة اللوحية أيضا.

3. تحليل نتائج الاستبيان

قبل بداية تحليل أجوبة الاستبيان أردنا الاشارة الى أننا قمنا في عملية التحليل الى دمج بعض الأجوبة المتتابعة على شكل جدول واحد بهدف الربط بين النتائج المتحصل عليها.

1.3 دراسة العينة المستجوبة

الجدول رقم (1): توزيع المبحوثين حسب التخصص الجامعي

التخصص	العدد	النسب
جذع مشترك علوم انسانية	15	%15
جذع مشترك علوم اجتماعية	17	%17
علم المكتبات والتوثيق	14	%14
لغة وأدب اسباني	16	% 16
لغة وأدب انجليزي	07	% 07
لغة وأدب فرنسي	04	% 0 4
علم نفس عيادي	05	% 5
أرطوفونيا	06	% 6
علوم التربية	07	% 7
علم الاجتماع	05	% 5
فلسفة	04	% 4
المجموع	**100**	**% 100**

يظهر الجدول رقم (01) تخصص ومستوى الطلبة المستجوبين أن التخصصات التي تمثل الأغلبية هي كل من جذع مشترك علوم اجتماعية ب 17 مستجوب أي ما يعادل 17 % ثم اللغة والأدب الاسباني ب 16 مستجوب أي ما يقابل 16 % يليه جذع المشترك علوم انسانية ب 15 مستجوب وهو ما يعادل 15 % ثم علم المكتبات والتوثيق ب 14 مستجوب أي 14 % ؛ من خلال الجدول رقم 1 يظهر لنا أن عدد الطلبة المستجوبين في تخصصي اللغة والأدب الانجليزي و علوم التربية هو سبعة مستجوبين أي ما نسبته 7 % يليه تخصص الأرطوفونيا ب 6 مستجوبين أي 6 % ثم بنفس عدد المستجوبين أي خمسة (05) كل من علم النفس العيادي وعلم الاجتماع وفي الأخير نجد تخصص الفلسفة بأربعة مستجوبين (04) أي 4 % حسب الجدول أعلاه الممثل لتخصص ومستوى الطلبة يظهر لنا جليا بأنه يشمل أغلبية التخصصات المدرسة على مستوى جامعة الجزائر2 الشيء الذي سوف يساعدنا بشكل كبير في معرفة ممارسات الطلبة في عملية ولوجهم الى الشبكة العنكبوتية للبحث عن المحتوى الأكاديمي .

3. 2. اللغة المستعملة في عملية البحث عن المحتوى الأكاديمي

الجدول رقم (02): لغة البحث عن المحتوى الأكاديمي

	العربية	الفرنسية	الانجليزية	الاسبانية
اللغة المتقنة	90 38,16 %	84 % 35,59	46 %19,46	16 % 6,77
اللغة المدرس بها في التخصص	73 %51,77	45 %31,91	7 %4,96	16 %11.34
لغة البحث عن المراجع الورقية	70 %39,77	60 %34,09	30 %17,04	16 %09,09
لغة البحث في شبكة الأنترنت	80 %43,01	60 %32,25	30 % 16,12	16 %08,60

أظهر الجدول المتعلق بلغة البحث عن المحتوى الأكاديمي أن اللغة العربية من تحصلت على أكبر التكرارات وذلك من حيث اللغة المتقنة (90 تكرار أي 38,16 %)، اللغة المدرس بها في التخصص (73 تكرار أي 39,77 %) ، لغة البحث عن المراجع الورقية (70 أي ما يعادل 39,77%) ولغة البحث في شبكة الأنترنت (80 وهو ما يمثل 43,01%) تليها اللغة الفرنسية ب 84 تكرار أي 35,59% كإجابة عن اللغة المتقنة يليها 60 تكرار وهو ما يمثل34,09% فيما يتعلق بلغة البحث عن المراجع الورقية و60 تكرار أي 32,25 % عن لغة البحث في شبكة الأنترنت.

من خلال الجدول نلاحظ أن 46 تكرار وهو ما يوافق 19,46 % يتعلق بالإنجليزية كلغة متقنة يليها 30 تكرار أي 17,46 % في لغة البحث عن الوثائق الورقية يليها 30 تكرار أي 12,16 % للتعبير عن لغة البحث في شبكة الأنترنت. أما عن اللغة الأخيرة المعبر عنها والمتمثلة في اللغة الاسبانية فقد تحصلنا على نفس عدد التكرارات أي 16 وهي تمثل بالترتيب النسب التالية اللغة المتقنة (6,77 %) ثم اللغة المدرس بها في التخصص (11,34 %) ولغة البحث عن المراجع الورقية (9,09 %) وأخيرا لغة البحث في شبكة الأنترنت (8,60 %).

ان هذه النسب معبرة للغات المتقنة حسب الترتيب، اذ تعتبر اللغة العربية اللغة الأم في الجزائر واللغة التي يتم التدريس بها في معظم التخصصات الجامعية، تليها اللغة

الفرنسية التي تعتبر اللغة الأجنبية الأولى المستعملة في الجزائر تليها اللغة الانجليزية التي يتحكم فيها الطلبة بنسب متفاوتة، أما اللغة الاسبانية فهي خاصة بفئة الطلبة المستجوبين في إطار هذه الدراسة والذين تخصصهم لغة وأدب اسباني.

3.3. الأجهزة التكنولوجية المستعملة في عملية البحث عن المحتوى الرقمي

الجدول رقم 03: الأجهزة التكنولوجية المستعملة في عملية البحث عن المحتوى الأكاديمي على شبكة الأنترنت

الجهاز	التكرار	النسبة	المرتبة
الهاتف الذكي	69	% 33,82	1
جهاز اللابتوب	30	% 14,70	2
جهاز الكمبيوتر على مستوى المكتبة	24	%11,76	4
الكمبيوتر المنزلي	15	% 7,35	5
الكمبيوتر على مستوى مقهى الأنترنت	33	%16,17	3
اللوحة الرقمية	33	% 16,17	3

ان قراءتنا للجدول رقم 3 والمتعلق بالأجهزة التكنولوجية، المستعملة في عملية البحث عن المحتوى على شبكة الأنترنت، أظهرت بأن الهاتف الذكي من تصدر القائمة ب 69 تكرار وهو ما يعادل 33,82 % في حين تشاطر المرتبة الثانية ب 33 تكرار أي 16,17% كل من اللوحة الرقمية والكمبيوتر على مستوى مقهى الأنترنت ، ليس بعيدا عن هذين الجهازين نجد جهاز اللابتوب ب 30 إجابة وهو ما يقابل 14,70 % ثم جهاز الكمبيوتر الموجود على مستوى المكتبة ب 24 اجابة وهو ما يقابله 11,76% وأخيرا الكمبيوتر المنزلي ب 15 تكرار وهو ما نسبته 7,35 %

إن النتائج التي أسفر عنها الجدول أعلاه، أظهرت أن الهاتف الذكي هو الجهاز المستعمل بالدرجة الأولى ومن دون أي منازع لتأتي بعده وبفروق واضحة مختلف الأجهزة الالكترونية الأخرى، ان هذا الاستعمال القوي للهاتف الذكي نرجعه لسببين اثنين، يتمثل أولهما في الانتشار الرهيب للهواتف النقالة لدى المجتمعات وخاصة لدى فئة الشباب منها، أما السبب الثاني فيتمثل في توفر الأنترنت في هذه الهواتف مما يجعلها الأداة الأولى للولوج الى شبكة الأنترنت، للبحث عن المعلومات الأكاديمية وغير الأكاديمية

والتواصل بصفة عامة وللإشارة فان هذه النتائج تتطابق ونتائج دراسة نشرت في مجلة"ريبس" RIPES لسنة 2017 حول "تأثير الاستخدامات الرقمية للطلاب على النجاح الأكاديمي " (Michaut & Roch,2017) حيث تفيد الدراسة بأن "معظم الطلبة أي (90.6 ٪) لديهم جهاز كمبيوتر محمول مع اتصال بالإنترنت ، وأكثر من ثلاثة أرباع لديهم هاتف ذكي مع اتصال بالإنترنت. إنها أيضًا الأداة التي تستخدمها بشكل يومي، بما في ذلك للأنشطة الأكاديمية أثناء الدروس (الحاسبة، والأبحاث الوثائقية). أخيرًا 23.7٪ لديهم جهاز لوحي يستخدمونه بشكل أساسي لتدوين الملاحظات أو البحث عن معلومات على الإنترنت. مع الاشارة الى أن هذه النتائج تتوافق مع الدراسة التي أجراها مركز البحوث لدراسة الظروف المعيشية ومراقبتها حيث يشير إلى أن 97 ٪ من الفئة الاجتماعية والمهنية للطالب تتوفر على جهاز كمبيوتر واحد على الأقل في المنزل ويكفي أن نقول إن "الفجوة الرقمية" بمعناها الأصلي، أصبحت الآن قديمة لهذه الفئة العمرية. امتلاك الهاتف الذكي أو الكمبيوتر أو الجهاز اللوحي لا يختلف بشكل كبير بين الفتيات والفتيان، وبين "الأدبيين" و "العلميين"، وبين المستفيدين من المنح الدراسية وغير المستفيدين من المنح الدراسية. وأن الاختلافات اضحت أكثر وضوحا في الاستخدام. (Croutte &Bigot, 2014)

4.3 الأدوات المستعملة في عملية البحث على الأنترنت

الجدول رقم 04: الأدوات المستعملة من قبل الطلبة في البحث على شبكة الأنترنت

أدوات البحث	التكرار	النسب
جوجل	38	% 21,11
يوتيوب	17	% 09,44
فايسبوك	17	% 09,44
ياهو	14	% 07,77
موزيلا	13	% 07,22
الهاتف الذكي	44	% 24,44
جهاز الابتوب	22	% 12,22
اللوحة الرقمية	15	% 08,33
المجموع	180	%100

حسب الجدول رقم 4 والمتعلق بالأدوات المستعملة من قبل الطلبة في البحث على شبكة الأنترنت، فان أكبر عدد من التكرارات أي 44 خصت اجابة الهاتف الذكي وهو ما نسبته 24,44 % يليه محرك البحث "جوجل" ب 38 اجابة وهو ما يعادل 21,11 % ثم جهاز اللابتوب بـ: 22 تكرار وهو ما يقابله 12,22 % ثم وبنفس عدد التكرارات أي 17 كل من " فايسبوك و يوتيوب" بما نسبته 09,44% تأتي بعده " اللوحة الرقمية " ب 15 تكرار أي ما يقابله 08,33 % و أخيرا " ياهو" ب 14 تكرار وهو ما يعادل 07,77 % .

ان الاجابات المتحصل عليها من الجدول رقم 4، أظهرت وبشكل واضح أن قرابة نصف مجموع التكرارات أي 81 تكرار من أصل 180 وهو ما يعادل 44,99 % قد أدلو بإجابات خاطئة، اذ اعتبروا أن الأدوات المستعملة في البحث هي الأجهزة الالكترونية لذلك تمثلت الاجابات في كل من الهاتف الذكي، جهاز اللابتوب واللوحة الرقمية في حين أجاب ما مجموعه 99 اجابة أي ما نسبته 54,98 بإجابات يمكن أن تعتبر أغلبيتها صحيحة ونخص بالذكر كل من محرك البحث جوجل (google) و بوابة البحث ياهو(yahoo) ومتصفح الويب موزيلا فايرفوكس (mozilla fire fox) .أما عن يوتيوب فقد أصبح محرك بحث الفيديو رقم واحد في العالم وحسب احصائيات سنة 2019 فان " وفقًا لدراسة StatistaCharts ، "يمثلYouTube 37٪ من حركة الإنترنت العالمية على الهاتف المحمول" من خلال تطبيقات الهواتف الذكية وموقع الويب للجوال.

كتذكير، تم إنشاء موقع YouTube في فبراير 2005 من قبل ثلاثة موظفين سابقين في PayPal (ستيف تشين وتشاد هيرلي وجاويد كريم). بسرعة، في أكتوبر 2006، اشترت Google خدمة البث مقابل 1.65 مليار دولار. مبلغ ضخم في الوقت الذي لم يكن فيه YouTube ناجحًا مثل اليوم وكانت المنافسة شرسة. في كانون الثاني (يناير) 2008، وصلت تطبيقات YouTube للجوال (iPhone وAndroid) ولم تكن مقاطع الفيديو عالية الدقة ممكنة إلا اعتبارًا من ديسمبر 2008. أما الباقي فقد حقق نجاحًا هائلاً لهذا العملاق الذي يحتكر الفيديو بلا منازع على شبكة الإنترنت "[...]من جهة أخرى وحسب نفس الإحصائيات فإن " كل يوم ، يوجد 1.9 مليار شخص حول العالم يقضون ساعة واحدة في المتوسط في مشاهدة مقاطع الفيديو على YouTube. أي أكثر من مليار ساعة من المشاهدة كل يوم، أي ما يعادل 115000 عام ويتم تحميل 400 ساعة من الفيديو

على YouTube كل دقيقة. حوالي 600000 ساعة من مقاطع الفيديو التي يتم تحميلها كل يوم". (Statistiques YouTube juillet 2019, 2019)

أما عن موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك فهو ليس وسيلة للبحث بل هو وسيلة للاتصال والعمل الدراسي الجماعي وهو بالفعل ما اسفرت عنه نتائج دراسة تحت عنوان " الاستخدام التربوي لفيسبوك في إطار نشاط تعليمي جماعي من قبل الطلاب التونسيين: تحليل لفعالية العمل التعاوني" حيث تمثلت الفرضية الرئيسية في أن الاستخدام التعليمي ل Facebook يشجع على إنشاء عملية تعليمية تعاونية فعالة [...] وبالفعل خلصت الدراسة الى أن واجهة Facebook ساهمت بشكل كبير في إنشاء عملية تعاونية تتميز بتبادل متنوع ، والإنتاج الجماعي وتبادل المعرفة داخل المجموعة. اتضح أن المهارات التي تم توقعها في نهاية النشاط قد اكتسبها الطلاب. لذلك من الممكن القول بأن استخدام Facebook خلال هذا النشاط كان له الفضل في تنفيذ عملية فعالة للتعلم التعاوني بين الطلاب." (Ben Rebah& Dabove, 2017)

5.3 معرفة الطلبة بالفروق الموجودة بين مختلف أدوات البحث على الشبكة العنكبوتية

الجدول رقم 05: معرفة الفروق الموجودة بين مختلف أدوات البحث عل شبكة الأنترنت

الاجابة	معرفة الفروق	عدم معرفة الفروق	دون اجابة	
التكرارات	44	35	21	100
النسب	%44	% 35	%21	%100

من خلال الجدول رقم 05 والمتعلق بمعرفة الفروق الموجودة بين مختلف أدوات البحث على شبكة الأنترنت أجاب 44 مستجوب أي 44 % بمعرفتهم بالفروق الموجودة في حين أدلى 35 مستجوب أي 35 % بالعكس، من جهة أخرى لم يدل 21 مستجوب أي 21 % بأي جواب.

ان هذه النتائج تظهر بأن عدد الطلبة الذين يعلمون بالفروق الموجودة بين أدوات البحث والذين لا يعلمون ذلك متقاربة لاسيما إذا أضفنا اليها عدد الطلبة الذين امتنعوا عن الاجابة والذين يمكن ادماجهم في خانة الذين لا يعلمون بالفروق الموجودة.

ان معرفة وظائف وفعالية أدوات البحث أمر مهم للغاية، اذ يمكن ذلك الباحثين من الوصول الى المعلومة الدقيقة في أقل وقت وجهد ممكنين. من جهة أخرى لقد تعود أغلبية مستعملي الأنترنت ونقصد بذلك الطلبة الباحثون وعامة الناس الى الولوج كأول اختيار الى محرك البحث "جوجل" وهو ما تؤكده احصائيات سنة 2019 حيث : " يعرف 80000 طلب في الثانية ، أو 6.9 مليار في اليوم. 15 ٪ من الطلبات هي طلبات جديدة (500 مليون يوميا!) كما تتم فهرسة 130.000 مليار صفحة من قبل جوجل، مع العلم أن في بدايات جوجل، كان يمكن ل Google أن يعرض ما بين 30 و50 صفحة في الثانية. اليوم، الرقم هو عدة ملايين في الثانية. مع العلم أن الأدوات المتوفرة على شبكة الأنترنت كثيرة جدا وتفوق من حيث دقة النتائج محرك البحث "جوجل" هذا بالإضافة الى قواعد البيانات والمواقع المتخصصة والمستودعات الرقمية والتحكم في الكلمات الدالة والاشارات والبتر...، الخ" (Google, faits et chiffres , 2019)

6.3. مناهج البحث عن المحتوى على شبكة الأنترنت

الجدول رقم 06: منهجية / طريقة البحث عن المحتوى على شبكة الأنترنت

المنهجية/ الطريقة	التكرار	النسبة
الكلمات الدالة	60	% 20,68
التخصص	40	% 13,79
اشارات خاصة	21	% 7,24
البتر	15	% 5,17
اسم المؤلف	66	% 22,75
العنوان	69	% 23,79
الروابط البولينية (و، أو، إلا)	19	% 6,55
المجموع	**290**	**%100**

توجهت أغلبية التكرارات في الجدول المتعلق بمنهجية البحث عن المحتوى على شبكة الأنترنت الى البحث عن طريق العنوان وذلك ب 69 تكرار وهو ما يعادل 23,79% يليه مباشرة اسم المؤلف ب 66 اجابة وهو ما يقابله 22,75 % ثم الكلمات الدالة ب 60 اجابة أي 20,68 % وبعد ذلك التخصص ب 40 تكرار وهو ما يقابله 13,79 % ثم الاشارات الخاصة ب 21 اجابة وهو ما يمثل 7,24 % وبعدها الروابط البولينية ب 19 تكرار أي 6,55 % وأخيرا البتر ب 15 اجابة أي 5,17 %. من خلال هذا الجدول يتجلى لنا بأن

الاجابات كثيرة التكرارات تتمثل في الطرق الكلاسيكية والمباشرة للبحث بدليل حصول على التوالي كل من العنوان، اسم المؤلف والكلمات الدالة على أكبر النسب (23,79%، 22,75 %، 20,68 %) وبالمقابل نجد أنه كلما اقتربنا من التقنيات الصحيحة للبحث ونخص بالذكر الروابط البولينية، الاشارات والبتر كلما نقصت النسب (7,24 %، 6,55 %، 5,17 %). ان هذه النسب تدل وبشكل واضح، على أن أغلبية الطلبة لا يتحكمون في المنهجية الصحيحة للبحث عن المحتوى المتخصص على شبكة الأنترنت، بدليل توجههم بشكل كبير الى الطرق المباشرة والأكثر سهولة (العنوان، المؤلف، الكلمات الدالة) التي تستعمل عادة من أجل البحث الببليوغرافي على قواعد البيانات.

7.3. احتمال استفادة الطلبة من تكوين في البحث عن المحتوى الرقمي

جدول رقم 07: استفادة الطلبة من تكوين في البحث عن المحتوى على شبكة الأنترنت.

الاجابة		النسب
نعم	30	% 30
لا	64	% 64
دون اجابة	06	% 6
المجموع	**100**	**% 100**

أظهر الجدول رقم 07 والمتعلق باستفادة الطلبة من تكوين في البحث عن المحتوى على شبكة الأنترنت بأن الأغلبية أي ما يمثل 64 اجابة أي 64 % لم تتلق أي نوع من أنواع التكوين في البحث عن المحتوى على شبكة الأنترنت في حين أجاب 30 طالب ما يعادل 30 % أنهم استفادوا من تكوين، وامتنع 6 طلبة أي 6 % عن الاجابة.

من خلال هذا الجدول نلاحظ فعلا غياب التكوين لدى الطلبة في تقنيات البحث، مع العلم أن الاجابات التي أدلت عن قيامها بتربصات تخص أساسا طلبة علم المكتبات والتوثيق، الذين يتناولون هذه المواضيع في إطار تكوينهم بالإضافة الى بعض الطلبة، الذين استفادوا من التكوين بفضل مبادراتهم الشخصية في مؤسسات خارج الجامعة.

8.3. قيام الطلبة بتكوين أنفسهم في مجال البحث خارج الإطار الجامعي

الجدول رقم 08: قيام الطلبة غير المستفيدين من تكوين سابق بتكوين أنفسهم خارج الإطار الجامعي

الاجابة		النسب
نعم	39	%39
لا	51	51%
دون اجابة	10	%10
المجموع	100	%100

أجاب الأغلبية وهي ما تعادل 51 اجابة أي 51 % بأنهم لم يقوموا بأي تكوين في البحث عن المعلومات على شبكة الأنترنت، بالمقابل أجاب 39 طالب أي ما يعادل 39 %أنهم قاموا بتكوين أنفسهم في عملية البحث، في حين امتنع 10 مستجوبين أي 10 % عن الاجابة.

ان التكوين في مجال البحث عن المعلومات مسألة بالغة الأهمية، لأنها تساهم بشكل كبير وفعال في تيسير الولوج الى شبكة الأنترنت، من أجل انتقاء المعلومات التي تخدم الطالب ولأجل ذلك ذهبت العديد من البلدان المتطورة لسن قوانين تجبر المؤسسات التعليمية من خلالها على تكوين الطلبة في مجالات عدة بما فيها البحث الببليوغرافي وهو ما انعكس بالإيجاب على أداء هؤلاء بدليل أنه في فرنسا مثلا: "أصدر في عام 1997، مرسوم يسمى التلمذة الصناعية "المنهجية" خلال السنة الأولى من الطور الأول جامعي. يغطي هذا التعلم مجالات مختلفة: اللغة الإنجليزية، الاتصال، تدوين الملاحظات أو تعليم لمباديء البحث الببليوغرافي. لم ينتظر مهنيو المكتبة التعميم لإعداد دورات تدريبية ضرورية بسبب الزيادة الكبيرة في عدد الطلاب، لكن هذا التضمين في النصوص كان له الفضل في حدوث إنجازات." (Rinodet, 1999)

9.3. تقييم عملية الوصول الى المعلومة على شبكة الأنترنت باللغات الأجنبية والعربية

الجدول رقم 09: تقييم الطلبة لعملية الوصول الى المعلومة على شبكة الأنترنت باللغات الأجنبية والعربية

تقييم الوصول الى المحتوى الأكاديمي على شبكة الأنترنت باللغات الأجنبية		
الاجابة		النسبة
بسهولة	55	% 55
بصعوبة	38	% 38
دون اجابة	07	% 07
المجموع	100	% 100
تقييم الوصول الى المحتوى الأكاديمي على شبكة الأنترنت باللغة العربية		
الاجابة		النسبة
بسهولة	67	% 67
بصعوبة	25	% 25
دون اجابة	08	% 08
المجموع	100	% 100

أجاب أغلبية الطلبة بأنهم يصلون الى المحتوى بسهولة، سواء كان ذلك باللغات الأجنبية (55 اجابة أي 55 %) أو اللغة العربية 67 اجابة أي ما يعادل 67 %) في حين وجد 38 مستجوب أي 38 % صعوبة في الوصول الى المحتوى باللغة الأجنبية مقابل 25 اجابة أي 25 % باللغة العربية. من جهة أخرى امتنع 7 طلبة أي 7 % عن الاجابة، فيما يتعلق باللغات الأجنبية و8 طلبة أي 8 % من الاجابة فيما يتعلق باللغة العربية.

بناءا على هذه النتائج، يمكن لنا أن نستنتج بأن اللغة لا تشكل عائق بالنسبة للطلبة في عملية البحث عن المحتوى على شبكة الأنترنت، الا أننا لا حضنا بأن عدد الطلبة الذين لا يجدون صعوبة في البحث باللغة العربية، أكبر مقارنة بعدد الطلبة الباحثين باللغات الأجنبية (67 مقابل 55) ولعل ذلك يعود الى تحكم الطلبة أكثر باللغة العربية التي تعتبر اللغة الأم واللغة التي يتم التدريس بها على العموم.

10.3 تقييم المحتوى الأكاديمي للطلبة الذي تم الوصول إليه كما ونوعا باللغة العربية

الجدول رقم 10: تقييم المحتوى الأكاديمي الذي تم الوصول اليه على شبكة الأنترنت من حيث الكم والنوع باللغة العربية

رديء		متوسط		حسن		جيد		ممتاز		دون اجابة	
02	%02	27	% 27	28	%28	16	%16	02	%02	25	%25

تقاربت الاجابات من حيث تقييم المحتوى الأكاديمي العربي الذي تم التوصل اليه، من حيث الكم على شبكة الأنترنت بين الحسن (28 اجابة أي 28 % والمتوسط 27 اجابة أي ما يعادل 27 %، يليه جيد ب 16 اجابة وهو ما يقابله 16 % في حين تعادلت الاجابات بإجابتين اثنين (02 أي 02 %) بين ممتاز ورديء، بالمقابل امتنع 25 طالب أي25 % عن الاجابة.

الجدول رقم 11: تقييم المحتوى الأكاديمي في تخصص الطلبة المستجوبين من حيث النوعية باللغة العربية

رديء		متوسط		حسن		جيد		ممتاز		دون اجابة	
09	%09	29	%29	19	%19	17	%17	03	%03	23	% 23

أما عن الاجابات المتعلقة بالمحتوى الأكاديمي العربي من حيث النوعية، فقد تصدر التقييم المتوسط مجموع الاجابات ب 29 اجابة أي 29 % ثم " حسن" ب 19 اجابة وهو ما يعادل 19 % يليه جيد ب 17 تكرار أي 17 % وبعده "رديء" ب 09 اجابات وهو ما يمثله 09 % وأخيرا ممتاز ب 03 اجابات فقط وهو ما يمثل 03 %، علما أن 23 طالب أي 23 % قد امتنعوا عن الاجابة.

قبل الشروع في تحليل نتائج الجدول لابد من الاشارة الى أن عدد الممتنعين عن الاجابة يمثل في الغالب طلبة اللغات الأجنبية الذين تم احصاؤهم (فرنسية، انجليزية واسبانية) حسب الجدول يتضح لنا أن التقارب الموجود بين الاجابات، من حيث الكم موجود بين المتوسط والحسن (27 و28) في حين التمسنا فارق من حيث النوع ما بين المتوسط وباقي الاجابات ولعل ذلك يعود الى المحتوى في حد ذاته.

علاوة على العدد المحدود لمحركات البحث العربية إذ:" المتتبع لواقع محركات البحث العربية سيلاحظ حتما محدودية عددها ، باعتبار أن معظم المواقع التي تسمح بالعثور على النصوص العربية ليست أكثر من أدلة بحث directoriesتتضمن قوائم وعناوين المواقع العربية. ولهذا تهيمن محركات البحث الغربية، مثل "غوغل " Goggleألتافيستا "Vista Alta"، ياهو Yahoo "على جل عمليات البحث التي يمارسها المستخدم العربي في الفضاء الرقمي.

يجدر بالذكر أنه في السنوات الأخيرة بذلت جهود كبيرة في إنشاء محركات بحث عربية وفق خصائص اللغة العربية وطبيعتها، إلا أنها لم ترتق إلى مواصفات ومعايير محركات البحث العالمية، كما أنها لم تستطع الصمود أمام منافسة المحرك العالمي غوغل، فاختفت بعد سنوات من ظهورها على شبكة الانترنت، ومن ثم فإن العالم العربي يفتقد فعلا إلى محرك بحث عربي يلبي حاجة البحث في النصوص العربية " (بوزيفي، 2015)

4. مناقشة نتائج الدراسة

خلصت الدراسة الى ان الطلبة يستعملون شبكة الأنترنت كوسيلة أساسية للبحث عن المحتوى الأكاديمي، عن طريق مختلف الأجهزة الذكية وعلى رأسها الهاتف الذكي؛ كما يستعمل الطلبة عدة لغات في عملية البحث أهمها العربية تليها الفرنسية ثم لغات أخرى، هذا و يعتمد أغلبية المستجوبين على أنفسهم في عملية البحث و لم يستفيد معظمهم من أي تكوين أكاديمي للبحث عن المحتوى وهو ما يحد من فعالية عملية الاسترجاع، باستثناء طلبة علم المكتبات والتوثيق الذين يتحكمون بنسبة أكبر في العملية، بفضل طبيعة تخصصهم وهذا ما يعني أن أغلبية الطلبة المستجوبين لا يتحكمون في أدوات البحث على شبكة الأنترنت مما يؤدي الى عدم الوصول الى المحتوى الأكاديمي وذلك راجع لغياب التكوين في مجال البحث عن المحتوى. من جهة أخرى، عبرت أغلبية العينة في تقييمها للمحتوى الأكاديمي العربي، على أنه يتراوح بين المتوسط والحسن وهو ما يعني أن المادة الذي تم الوصول اليها على شبكة الأنترنت، لا ترتقي لتلبية حاجيات الطلبة الوثائقية وهو ما نرجعه ايضا الى عدم التحكم في آليات البحث.

انه لمن غير المعقول، أن يلج الطلبة الى الجامعة ويتخرجون منها، من دون أن يتحكموا في التقنيات والأدوات المستعملة في عملية البحث العلمي أو عن الفروق الموجود بين

مختلف النظم المعلوماتية و أن ترتكز أعمالهم البحثية بشكل كبير على ما قد يتحصلون عليه عبر طرق غير ممنهجة ومهيكلة ، فكثيرا ما نجدهم ينجزون أعمالهم من بحوث ومذكرات، بالاعتماد على كتب قد أكل عليها الدهر وشرب أو أنها لا ترتقي للمستوى العلمي المطلوب بالرغم من أن شبكة الأنترنت، تزخر بالمعلومات الحديثة، على مختلف أشكالها ولغاتها وعبر اتاحة حرة في كثير من الأحيان.

ان ملاحظة الممارسات المنتهجة من قبل الشباب -وحتى الأطفال- عن كثب، تظهر لنا وجود تناقض كبير بين الممارسات والواقع، بالفعل ان السهولة الكبيرة في تعامل هذه الفئة مع الأجهزة الالكترونية بمختلف أنواعها والتطبيقات التي تتوفر عليها، لاسيما أننا "نشهد ظهور نظام إيكولوجي جديد للمعلومات يقوم بتقسيم وتعديل ممارسات المعلومات من خلال تسهيل الوصول إلى أجهزة الوساطة، وتقليل المسافة بين الخبير/المحترف والمبتدئ / الهواة، وتحويل الحدود المهنية التقليدية" (Chaudiron , Ihadjadene, 2010) إلا أن هذه السهولة في التعامل مع الأجهزة الحديثة، لا يعني بالضرورة التحكم في - مهارات الوصول الى المعلومات- لذلك لابد من ادماج جميع الفئات بدءا من تلاميذ الابتدائي الى المتوسط و الثانوي وصولا الى طلبة الجامعات في هذا –النظام الايكولوجي الجديد للمعلومات- الذي يعرف تطور متسارع منقطع النظير سواء من حيث الأجهزة والتطبيقات أو من حيث طرق الولوج الى المحتوى، مع التأكيد على أن السهولة التي تظهرها هذه الفئة في التعامل مع التكنولوجيات الحديثة لا تعني - حسب عديد من المختصين- التحكم في تقنيات وطرق الوصول الى المعلومات حتى وان اعتبر المستعملون أنفسهم ماهرين في العثور عليها، اذ لا تزال هناك حاجة لتدريبهم بشكل صحيح على مهارات المعلومات " وتقييمها واستخدامها وتنظيمها وأرشفتها وحتى مشاركتها بفعالية، حيث إنها في الحالة الأخيرة مهارة أساسية بشكل متزايد في البيئة الرقمية الجديدة التي يتطور فيها المتعلمون (Thierry Karsenti, Gabriel Dumouchel et Vassilis Komis, 2014) [2] ، بالفعل ان مهارة البحث عن المعلومات لابد لها من الاقتران بمهارتي التقييم والتوظيف اللتان تعتبران مهارتين لا تقلان أهمية عن مهارة البحث، حتى يتمكن الطالب من غربلة المعلومات وانتقاءها ثم توظيفها، كما لا يجب أن نهمل جانب التحكم في اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الانجليزية اذ الاكتفاء بالبحث باستعمال لغة واحدة يحد من فرص الوصول الى المعلومات، لاسيما الحديثة منها.

خاتمة

لقد قادتنا هذه الدراسة الى معرفة الممارسات التي ينتهجها عينة من الطلبة الجامعيين، في رحلة بحثهم عن المعلومات وعن الصعوبات التي تحول دون وصولهم الى المحتوى ووالتي تمحورت أساسا حول دور التكوين في مجال البحث عن المعلومات، وهو ما يدفعنا بدورنا الى التركيز على اهمية الدور الذي لابد من أن تلعبه كل من المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها بما في ذلك المكتبات التابعة لها وحتى المكتبات الأخرى على ان يمثل التكوين أحد أولوياتها، من جهة أخرى لا بد للمؤسسات المكونة ألا تكتفي بتقديم هذه الخدمة فحسب. بل لا بد عليها أن تحرص أشد الحرص على مواكبة التطورات في المجالات التكنولوجية والمعرفية وذلك عبر برامج تستحدث باستمرار مطورة من قبل مختصين في الاعلام الآلي وتكنولوجيات المعلومات والتوثيق، تماشيا والوتيرة السريعة التي يعرفها المجال لاسيما التطورات التي جاء بها الويب الدلالي 2.0 و 3.0. وذلك لضمان انتهاج ممارسات صحيحة، حديثة ومتكاملة من قبل الطلبة لاسترجاع أقصى وأمثل للمحتوى وبالتالي الوصول الى النجاح الأكاديمي المنشود.

المراجع

1. استرجاع المعلومات، (شبكة الأنترنت) Ar.wikipedia.org/wiki/ استرجاع المعلومات، (تاريخ تصفح صفحة الموقع : 18-12-2019).

2. أهمية المواقع الالكترونية، (شبكة الأنترنت)https://mawdoo3.com، (تاريخ تصفح صفحة الموقع: 10-11-2019)

3. بوزيفي وهيبة، 2018. "في ظل هيمنة محركات البحث الغربية محركات البحث العربية فشل تلو الآخر"، مجلة علم المكتبات، ع.7، جامعة الجزائر2، الجزائر، ص. 56-95، (شبكة الأنترنيت) https://www.asjp.cerist.dz/en/article/39957 (تاريخ تصفح الموقع: 09-10-2019)

4. تعريف محرك البحث، (شبكة الأنترنت) تعريف-محرك-البحث/https://sotor.com، (تاريخ تصفح صفحة الموقع: 10-11-2019)

5. حميدشة نبيل. المقابلة في البحث الاجتماعي، (شبكة الأنترنت) https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream .pdf، (تاريخ تصفح الموقع: 22-11-2019)

6. العايدي محمد عوض، 2005. إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية: مع دراسة عن مناهج البحث، شمس المعارف، القاهرة.

7.عبد الفتاح خالد، 2007. محركات بحث الشبكة العنكبوتية: نظرة عامة على نشأتها وتطورها ومستقبلها، مجلة المعلوماتية، العدد 15، السعودية.

8.عفيفي محمود محمود، 2006. "أدلة ومحركات البحث على الانترنت وبرتوكولات استرجاع المعلومات في الويب"، مجلة الفهرست، العدد 14، دار الكتب والوثائق القومية، مركز الخدمات الببليوجرافية، مصر، ص. 41-52.

9.علم المكتبات، (شبكة الأنترنت) https://www.asjp.cerist.dz/en/article/39957، (تاريخ تصفح صفحة الموقع : 10-11-2019)

10. محرك البحث، (شبكة الأنترنت) محرك بحث/ar.wikipedia.org/wiki، (تاريخ تصفح صفحة الموقع 15-11-2019)

11. هتهات محمد. سلوكيات الأساتذة الباحثين للوصول الى المعلومات في البيئة الرقمية: الأساتذة الباحثون بجامعتي الجلفة والأغواط أنموذجا، (شبكة الأنترنت) https://theses.univ-oran1.dz/document/THA3875.pdf (تاريخ التصفح: 12-11-2019)

12. Angers Maurice, 1996. *Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines*, CEC, Anjou (Québec).

13. Ben Rebah Hassen et Dabove Georges Modeste, *Usage pédagogique de Facebook dans une activité d'apprentissage en groupe par des étudiants tunisiens : analyse de l'efficacité du travail collaboratif,* (en ligne) (https://www.erudit.org/fr/revues/ritpu/2017-v14-n1-ritpu04557/1059576ar/(consulté le 11-12-2019).

14. Bigot Régis, Croutte Patricia, 2014. « Enquête conditions de vie et aspiration des français », C*redoc*, n° 313, Centre de recherche pour l'étude et l'observation des conditions de vie, Paris (en ligne).

15. https://www.credoc.fr/download/pdf/Rapp/R313.pdf (consulté le 05-11-2019).

16. Chaudiron Stéphane, Ihadjadene Madjid, 2010. « De la recherche de l'information aux pratiques informationnelles », *Études de communication,* n°35, pp. 13-30 (en ligne) https://www.cairn.info/revue-etudes-de-communication-2010-2-page-13.htm (consulté le 10-12-2019).

17. Karsenti Thierry, Dumouchel Gabriel et Vassilis Komis, 2014, *Les compétences informationnelles des étudiants à l'heure du Web 2.0 : proposition d'un modèle pour baliser les formations*, (en ligne) https://www.erudit.org/en/journals/documentation/2014-v60-n1-/1022859ar/ (consulté le 12-11-2019).

18. Michaut Christophe, Roch Marine, L'influence des usages numériques des étudiants sur la réussite universitaire) (en ligne) https://J*ournals.openedition.org*/ripes/1171(consulté le 11-11-2019).

19. Moteur de recherche, Méta moteur et annuaire, quelles différences ? (en ligne) https://culture-formations.fr/moteur-recherche-annuaire-metamoteur/ (consulté le 11-11-2019).

20. Perret Cathy, *Pratiques de recherche documentaire et réussite universitaire des étudiants de première année*, (en ligne) (https://www.cairn.info/revue-carrefours-de-l-education-2013-1-page-197.htm# (consulté le 10-12-2019).

21. *Portail Web- définition et explication,* (en ligne) https://www.techno-science.net/definition/1434.html (consulté le 15-11-2019).

22. Riondet Odile, Formation *à la recherche d'information: les contenus et les méthodes en question*, (en ligne) http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1999-04-0040-005 (consulté le 07-11-2019).

23. Statista, *Google- faits et chiffres*, (en ligne) https://fr.statista.com/themes/3880/google-inc/ (consulté le 05-11-2019).

24. *Statistiques youtube juillet 2019*, (en ligne) https://www.windows8facile.fr/statistiques-youtube-juillet-2019/ (consulté le 01-11-2019)